

إمدادات مشهد الفكر الأحسائي نجمة من تحت الرماد مجموعة قصصية للمغفور له جاسم علي الجاسم

أ. الجاسم كاتب وصحفي وروائي وقاص ولد في بلدة الطرف بمحافظة الأحساء له أكثر من ١٥ إصدار أدبي بين القصص والسير والروايات وكذلك الإصدارات الرياضية.. شارك في عدد من إصدارات الموسوعة العربية الأولى إضاءة، له سيرة حافلة بالعطاء مخلدة لتاريخ مسيرته العملية والثقافية وكتب عنه عدداً من كتاب الأدب وكان أبرزها (الشرطي الذي أصبح أديباً) لسلمان العيد، وكانت وفاته خاطفة للأحسائيين خاصة والسعوديين والخليجيين من محبيه عامة، لما لديه من ثراء معرفي ورحابة صدر وابتسامة أسرة وهمة في التواصل، ومحبة تطال من حوله..

أما عن كتابنا المعني فقد صدرت طبعتها الأولى ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م عن ١٣٤ صفحة ضمت ٥٤ قصة بأغراض متنوعة حمل الكتاب قياس ٢١*١٤،٨ سم أهدي هذه المجموعة إلى الأخ العزيز الشاعر القدير السيد هاشم الشخص لدعمه المتواصل وتشجيعه للأدب والثقافة وللشباب المبدع.

أما عن مقدمة المجموعة فكانت من نصيب أ. عبدالحفيظ الشمري روائي وناقد سعودي كتب في ٢٦ نوفمبر ٢٠١٥ م تحت عنوان (قصص الجاسم.. ترشيح السرد وترشيد اللغة) يقول :

في خطوات واثقة، وتجارب ناضجة، يتوج الكاتب والقاص جاسم بن علي الجاسم تجربته الإبداعية بهذه الإضامة السردية العابقة بشذى التجارب، وإيحاءات الزمن المعبأ بمعاراة الحكواتي الذي بات يفرز بوعي إيقاعه الجمالي، ليتقن لعبة السرد.. فيضيف إلى المشهد الإنساني ما رق من المواقف والعبير التي يجد فيها القارئ ضالته وحاجته.

الجاسم ومن خلال مجموعته القصصية الرشيفة (نجمة من تحت الرماد) لا شك أنه برع فيها، وقدم للقارئ عملاً قصصياً ناضجاً من حيث الشكل والمضمون.. كما سعى ومن خلال أدواته وعناصر سرده إلى ترشيح الخطاب السردى وترشيد لغته، ليجعل من هذه القصص حالات ومض متسارعة، يحقق فيها معادلة المتعة والفائدة.

ففي هذه القصص ابتعد الجاسم عن الإطالة والترهل، وجعل المشهد السردى محتكماً إلى ما يمتلكه القارئ من رغبة في الوصول إلى الحقيقة، والظفر بمتعة القراءة دون إطالة.. وهذا ما حققه المؤلف، وبرع فيه

في ثنايا هذا العمل الذي يضعه بين أيدينا .

كان مفتاح المجموعة وبادئتها نص ق. ق. ح (صالة) يقول فيه :

سقط قلبي في صالة المسافرين بين الركاب.؟

وختم مجموعته بقصة قصيرة تحت عنوان (المهندس حسين) يقول فيه :

أربع سنوات في الجامعة لدراسة الكهرباء وبعد التخرج بدرجة امتياز في الهندسة، بدأ رحلة البحث الشاقة والطويلة عن العمل بعد هذه السنوات من الدراسة.

عمل في مؤسسة تزاوّل مهنة الكهرباء وبراتبِ مغرٍ، وبعد ثلاثة شهور أنهت المؤسسة خدماته، عاود البحث عن عمل فلم يجد، فقرر القبول بالعرض الذي قدمه له الشيخ سلمان كبير أهل القرية للعمل في مزرعته براتب جيد.

وبعد أربعة شهور، سرحه الشيخ سلمان لعدم صلاحيته للعمل، أصيب الولد بالوسواس لكثرة التفكير، وفقد الرغبة في العمل، سأل بعض الأصدقاء :

- لماذا لا أقبل في أي عمل إلا ثلاثة أشهر؟

- لعل العلة فيك أو عندك كسل في العمل.

قال له الشيخ سلمان :

- أنا أعيد توظيفك عندي لكن بالشهادة الثانوية وليس بالشهادة الجامعية، وتكتب إقرار بذلك.

- نعم موافق.. وسأكتب لك إقراراً بذلك.

- تعمل بوظيفة عامل تحت إدازة العامل سامي توقف هنا المهندس حسين وسأل الشيخ سلمان :

- هذا الرجل المعنوه أقل مني شهادة، كيف لهذا الأبله أن يرأسني؟

- صار يتمم بكلمات تدل على القهر.

- ماذا تقول؟.

- لا لا.. لاشيء، موافق.

بدأ المهندس حسين مزاولة العمل في مزرعة الشيخز سلمان بكل جد وإخلاص، لكن الرئيس سامي صار يعامل

المهندس حسين معاملة سيئة وبتوصية من الشيخ سلمان. وذات يوم كانت المفاجئة التي لم يعمل حسابها، إذ حضرت الشرطة للمزرعة وألقت القبض عليه بتهمة تحرشه بابنة الشيخ سلمان، أخذوه إلى مركز الشرطة، وهناك استجوبه الضابط :

- ما اسمك؟.

- اسمي المهندس حسين

- أنت متهم بالتحرش بابنة الشيخ سلمان، فما هي أقوالك؟

- هذه تهمة باطلة.. أنا لا أعرفها ولم أتحرش بها.. بإمكانك إحضارها وأخذ أقوالها.

- متى آخر مرة رأيتها؟

- ولا مرة.. قلت لك هذه تهمة ملفقة.

- وأنت موقوف لمدة خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق.

مضت الأيام.. وعرفت ابنة الشيخ سلمان ما حدث، ذهبت لمركز الشرطة، وأدلت بأقوالها واعترفت بأنها لم ترَ المهندس حسين من قبل ولم تسمع به.

بعد سماع أقوالها والتحقيق معها تم الإفراج عن المهندس حسين بعد تبرئته من التهمة الملفقة له.. وحال خروجه من مركز الشرطة قدم استقالته من عمله.

أحلام بنت الشيخ سلمان ذات شخصية نافذة تملك شجاعة وجرأة كافية لاتخاذ قراراتها، فقررت أن تتحدث مع والدها بشأن زواجها من الشاب المهندس حسين، إذ ترى بأنه الزوج المناسب لها، وأنه سيكون سندا لها وخير من يرافقها في سفرها لأمريكا للدراسة.

أصرّت أحلام على زواجها من المهندس حسين. فما كان من والدها الشيخ سلمان إلا أن خضع للأمر الواقع وموافقته على زواجهما.

قدم الشيخ سلمان اعتذاره للمهندس حسين عن تهمة التحرش بابنته وأنه لا يعلم عنها شيئاً.

وبعد أيام تم عقد قران المهندس حسين على أحلام ابنة الشيخ سلمان وإقامة حفل الزواج الذي حضره لغير من الأهل والأصدقاء وكبار رجالات البلد.

شكر الشيخ سلمان الحضور وتمنى لابنته الوحيدة وزوجها المهندس حسين السعادة والتوفيق في حياتهما الزوجية، وبعد إتمام مراسم الفرح سافرا الزوجان إلى أمريكا.

كتبها في ٧ من نوفمبر ٢٠١٥ م

وللتشويق ندع الباقي على غير العادة للكشف عن إنجازات وسيرة المؤلف وبإمكان القارئ العزيز أن يتصفح من خلال محرك البحث ليكشف عن هذه الشخصية كعمل صالح يدعو للمغفور له وطيب الـ نراه.